



مركز الميزان لحقوق الإنسان

عام على انتفاضة القدس
قوت الاحتلال تواصل استخدام القوة المفرطة والمميتة تجاه المتظاهرين
والتجمعات السلمية



وحدة البحث الميداني
مركز الميزان لحقوق الإنسان
تشرين الأول/ أكتوبر/ 2016

فهرس المحتويات

- مقدمة 3
- توطئة قانونية..... 4
- خلاصة إحصائية..... 7
- استخدام القوة المفرطة وانتهاك الحق في الحياة 7
- استهداف الأطفال 12
- استهداف المسعفين والطواقم الطبية..... 20
- الاعتقال 24
- الخاتمة..... 26

مقدمة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المزيد من الانتهاكات بعد مرور عام على اندلاع انتفاضة القدس، التي اندلعت في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر 2015، على إثر الإجراءات التي اتخذتها قوات الاحتلال في مدينة القدس المحتلة، واستمرار محاولاتها فصل الأحياء العربية وحصارها بهدف تغيير معالمها وإفراغها من سكانها الأصليين بحجة الحفاظ على أمن المستوطنين. وارتكبت قوات الاحتلال ولم تزل انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وفي السياق نفسه صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكاتها بحق السكان المدنيين في قطاع غزة مستخدمة القوة المفرطة والمميتة تجاه المدنيين الذين توجهوا لنقاط التماس الحدودية شمال وشرق محافظات قطاع غزة للتضامن مع الهبة الشعبية في الضفة الغربية والقدس.

يستعرض التقرير انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي واستخدام القوة المفرطة والمميتة تجاه المدنيين الذين توجهوا لنقاط التماس الحدودية شمال وشرق محافظات قطاع غزة للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية والقدس، حيث واجهت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المشاركين في الفعاليات السلمية وحملة الأعلام والرايات الفلسطينية، بنيران أسلحتها الرشاشة ما تسبب في قتل (22) فلسطينياً، من بينهم (3) أطفال. وإصابة (1350) من المشاركين في تلك الفعاليات، من بينهم (143) طفلاً، و(18) صحفياً و(29) من رجال الإسعاف ومن بين الجرحى (537) أصيبوا بالأعيرة النارية، كما اعتقلت (6) مواطنين، منهم (4) أطفال.

ويتناول التقرير انتهاكات قوات الاحتلال واستهداف الصحفيين خلال تغطيتهم لفعاليات انتفاضة القدس، ما أسفر عن إصابة (18) صحفياً، أثناء مزاولتهم عملهم في متابعة الفعاليات السلمية بالقرب من حدود الفصل شمال وشرق قطاع غزة، وتشير التحقيقات التي أجراها المركز في هذا الشأن بأن ما تقوم به قوات الاحتلال يشكل انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

ويستعرض التقرير حالات استهداف طواقم الإسعاف خلال قيامهم بواجبهم الإنساني في إسعاف ونقل الجرحى والمصابين من بين المشاركين في فعاليات انتفاضة القدس، ما أسفر عن إصابة (29) مسعفاً، أثناء مزاولتهم عملهم في نقل المصابين بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شمال وشرق قطاع غزة.

ويظهر التقرير استهداف قوات الاحتلال الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال مشاركتهم في المظاهرات السلمية بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شمال وشرق قطاع غزة، واستخدام القوة ضد المدنيين العزل بشكل يتنافى مع مبدأ التناسب والتمييز والضرورة الحربية، حيث يوفر القانون الدولي الإنساني للمدنيين لاسيما الأطفال منهم حماية خاصة كونهم أشخاصاً من الفئات الضعيفة والمعرضة للإصابة في أوقات النزاعات.

ويحاول التقرير أن يعطي خلفية واضحة بالأرقام لمجريات انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين المشاركين في فعاليات انتفاضة القدس شمال وشرق محافظات قطاع غزة للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية والقدس، حيث يبدأ بإعطاء القارئ خلاصة إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة المحددة، ومن ثم يشرح في سرد وقائع الانتهاكات بطريقة إخبارية. وتشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى مركز الميزان للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في التقرير.

توطئة قانونية

أصبحت الانتهاكات الإسرائيلية لقواعد القانون الدولي في المناطق الفلسطينية التي احتلتها في العام 1967 أكثر تنوعاً وتعقيداً وعنفاً. وقد أخذت هذه الانتهاكات منحىً تصاعدياً خاصة منذ أن نفذت إسرائيل خطة الانفصال أحادي الجانب عن قطاع غزة، بتاريخ 12 أيلول (سبتمبر) 2005. ويظهر ذلك جلياً من خلال عمليات المراقبة الميدانية التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان، حيث ترتكب قوات الاحتلال انتهاكات منظمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ومجمل قواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان في قطاع غزة، مدعية أنها لم تعد قوة احتلال تتحمل مسئوليات قانونية تجاه القطاع بعد تنفيذ هذه الخطة. غير أن مجمل التحليل القانوني، بما في ذلك مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، تؤكد على أن إسرائيل واصلت السيطرة الفعلية على قطاع غزة الأمر الذي يبغي عليها كدولة احتلال، بما يعنيه ذلك من انطباق قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلق بالاحتلال على علاقتها بقطاع غزة.

يرمي القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب للعام 1949، إلى توفير الحماية للمدنيين وممتلكاتهم أثناء حالات الحرب والنزاع المسلح والاحتلال. وعليه فإن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. كما يحظر معاقبة السكان جماعياً ومحاصرتهم ومنع أو عرقلة الإمدادات الإنسانية لهم. وبشكل أساسي إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبادئ أساسيين وهما:

• مبدأ الضرورة العسكرية

يجب القانون الدولي، للقوات المتحاربة، عدم الالتزام ببعض القيود التي يفرضها القانون الدولي الإنساني عليها في بعض الحالات، بيد أن هذا التحلل ليس، ولا يمكن أن يكون مطلقاً، بل هو محكوم بمجموعة من القيود التي يعتبر توفرها شرطاً لعدم الالتزام بالقواعد وقفت للمدة التي تتوافر فيها هذه الشروط. أحد هذه الشروط هو توفر ضرورة عسكرية قاهرة لا تترك للقوة القائمة بالاحتلال مناصاً من عدم الالتزام بالقواعد. وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية يعني كل الإجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على ألا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط. غير أن مبدأ الضرورة الحربية لا يمكن أن يستقيم دون التعامل معه بالتوازي مع مبادئ أخرى، كالتناسب والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وعدم انتهاك قواعد القانون الدولي العرفي غير القابلة للانتقاص، مثل حظر التعذيب وتعمد استهداف المدنيين، والتهجير القسري وغيرها.

• مبدأ التناسب والتمييز

يأتي مبدأ التناسب كمقيّد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب والأسلحة المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليس لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها، أو التي يتوقع أن تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم أضراراً كبيرة. كما يجب على القوات المتحاربة - في سياق تنفيذها للعمليات الحربية - أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعاناة ممكنة.

وتؤكد قواعد القانون الدولي على مجموعة من المبادئ الإنسانية التي يقصد بها حماية المدنيين وأرواحهم وكرامتهم، ومنهم فرصة لعيش حياة أقرب ما تكون إلى الطبيعية حتى في ظل النزاع المسلح والاحتلال، بما في ذلك حماية وتشغيل الخدمات الأساسية، كالصحة والتعليم، والمياه وغيرها دون إبطاء. وتتص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصراً إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصماً. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".

وتتص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصياً. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم".

وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير".

وتعتبر المادتان 146 و 147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحدّدان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل "أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعتمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقاً للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة 146 فتتص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرّون باقتراح إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية

... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، تستند إلى عمليات الرصد والتوثيق التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان. ويستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني.

جدول يوضح عدد ضحايا فعاليات انتفاضة القدس في المناطق المقيدة الوصول براً خلال الفترة التي يتناولها التقرير

العام	عدد الأحداث	عدد القتلى	الأطفال منهم	الإصابات	الأطفال منهم	أعداد المصابين بالأعيرة النارية	إصابات الأطفال بالأعيرة النارية	عدد المعتقلين
2015	98	19	2	1190	118	451	45	6
2016	67	3	1	160	25	86	15	0
المجموع	165	22	3	1350	143	537	60	6

جدول يوضح عدد ضحايا فعاليات انتفاضة القدس في المناطق المقيدة الوصول براً وتوزيعهم الجغرافي

المحافظة	عدد القتلى	الأطفال منهم	الإصابات	الأطفال منهم	أعداد المصابين بالأعيرة النارية	إصابات الأطفال بالأعيرة النارية	الصحفيين	المسعفين	المعتقلين
شمال غزة	2	0	472	55	108	11	7	16	1
غزة	7	0	479	42	182	18	4	0	0
دير البلح	6	1	322	36	186	23	6	12	5
خانيونس	7	2	71	9	55	7	1	1	0
رفح	0	0	6	1	6	1	0	0	0
المجموع	22	3	1350	143	537	60	18	29	6

استخدام القوة المفرطة وانتهاك الحق في الحياة

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكاتها المتواصلة بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، وارتكبت المزيد من جرائم القتل وانتهاك الحق في الحياة بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، دون أي اكتراث بمبادئ القانون الدولي، لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب والتمييز.¹ هذا وواجهت تلك القوات المشاركين في فعاليات سلمية للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية والقدس، تجمع خلالها العشرات من المشاركين بالقرب من نقاط التماس الحدودية شمال وشرق محافظات غزة، تعبيراً عن رفضهم لممارسات قوات الاحتلال. وشهدت تلك الفعاليات اقتراب عدد من المتظاهرين من الشريط الحدودي الفاصل ورشقوا الحجارة تجاه قوات الاحتلال، ورفعوا الأعلام الفلسطينية بينما واجهت قوات الاحتلال تلك التجمعات باستخدام القوة المفرطة والمميتة، وتظهر أعداد الضحايا ومواضع الإصابة في الجزء العلوي من الجسم في صفوف المدنيين تعمد قوات الاحتلال إيقاع أكبر عدد من الضحايا ودون اكتراث بحياة المدنيين.

وفي هذا السياق رصد مركز الميزان وقوع (165) حادث، أسفرت عن قتل (22) فلسطينياً، وإصابة (1350) من المشاركين في تلك الفعاليات، ومن بين الجرحى (537) أصيبوا بالأعيرة النارية.

ويتطرق التقرير لأبرز تلك الأحداث على النحو الآتي:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها بكثافة، عند حوالي الساعة 13:15 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/9، تجاه مسيرة تضامنية مع الضفة الفلسطينية والقدس، ضمن فعاليات انتفاضة القدس، قرب معبر نحال عوز شرقي حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما تسبب في مقتل أربعة شبان فلسطينيين وإصابة (83) آخرين، من بينهم (9) أطفال. وتقيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال استخدمت الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط والغاز المسيل للدموع والخانق، وكانت المسيرة قد انطلقت تجاه معبر نحال عوز سابقاً (الشجاعية)، شرقي المدينة، وبمجرد وصولها المنطقة الحدودية، فتح جنود الاحتلال المتمركزين داخل السياج الحدودي الفاصل النار تجاه المشاركين فيها، كما أطلقوا قنابل الغاز، بينما رشقهم المتظاهرين بالحجارة، واستمرت المواجهات حتى الساعة 19:30 من مساء اليوم نفسه. والشهداء الأربعة هم: أحمد يحيى محمود الهرباوي (20 عاماً)، من سكان مخيم النصيرات وسط القطاع، وأصيب بعيار ناري في الصدر، شادي حسام الدين مظفر دولة (24 عاماً)، من سكان حي الزيتون شرق مدينة غزة، وأصيب بعيار ناري في البطن، عبد المجيد مجدي عبد المجيد الوحيدي (18 عاماً)، من سكان تل الزعتر بجنابlia، وأصيب بعيار ناري في الرقبة، وزيايد نبيل زياد شرف (20 عاماً)، من سكان حي التفاح شرق مدينة غزة، وأصيب بعيار ناري في الصدر خرج من الظهر. كما أصيب في الحادثة (83) مواطناً، (31) منهم أصيبوا بأعيرة نارية، ووصفت حالة ثلاثة منهم بالخطيرة، كما بلغ عدد الأطفال المصابين بينهم (9) أطفال، وأصيب في الحادثة الصحفي: متين كايا (مصور وكالة الأناضول التركية) بشظايا عيار ناري في أصابع يده اليسرى، وذلك عندما أصاب عيار ناري الكاميرا التي كان يحملها ويستخدمها في تصوير المواجهات. وتقيد التحقيقات الميدانية أن الفعالية نظمت في أكثر من مكان في قطاع غزة في توقيت متقارب، ضمن فعاليات احتجاجية دعت إليها الأطر الشبابية والفصائل تضامناً مع القدس والضفة الفلسطينية.

¹ بالإضافة إلى قاعدة التناسب والتمييز يمكن مراجعة المادة 35 من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، لسنة 1977، الذي يوضح القيود المفروضة على استخدام وسائل وأساليب القتال.

وحول ظروف إصابته أفاد الجريح مصطفى عبد الجواد مصطفى عكاشة، المركز بأنه "يسكن في مخيم جباليا وذهب مع أصدقائه إلى المنطقة الحدودية للمشاركة في فعالية شبابية تضامناً مع القدس... وصل المنطقة الحدودية شرق الشجاعية عند حوالي الساعة 14:30 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/9، شاهد هناك عدداً من الشبان ينبطحون أرضاً على بعد أمتار من حدود الفصل، وسمع صوت إطلاق عدة أعيرة نارية، كما شاهد دخان قنابل غاز في محيط المكان، وشاهد سيارة عسكرية (جيب) تتحرك على شارع رملي داخل حدود الفصل، توقفت على بعد أمتار من السياج الحدودي، وبدأ برشق الجيب بالحجارة، ف شعر بشيء في جسده، ولم يشعر بيده اليسرى، نظر تجاهها ف شاهد الدماء تنزف منها، صرخ وطلب النجدة، لقد أصبت، وأخذ يركض جهة الغرب.. حمله عدد من الشبان على شيالة وواصلوا الجري به... سمع صوت إطلاق نار كثيف، فتركه الشبان على الأرض وفروا... لم يستطع الوقوف من شدة إطلاق النار... تقدم شاب وحمله وجرى به حيث سيارات الإسعاف... وداخلها شاهد شاباً يعرف أنه من مخيم جباليا، لكنه لا يعرف اسمه، كان ينزف دماً من أسفل رأسه من الخلف.. نقلته الإسعاف إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وهناك لم يدرى بنفسه، وعندما أفاق علم بأنه غاب عن الوعي لمدة ساعة نتيجة نزيف الدم المتواصل من يده، وعلم من الأطباء أنه مصاب بتهتك في عظام اليد اليسرى وتقطع في الأوعية والشرابين، ويحتاج لعملية جراحية، فقرر والده نقله إلى مستشفى العودة التابع لاتحاد لجان العمل الصحي، وعند حوالي الساعة 17:00 مساء الجمعة نفسه، أجريت له عملية تركيب بلايتين خارجي لوصل عظام اليد، وعملية وصل لأوتارها العصبية بعد أيام... في مستشفى العودة علم من أصدقائه بأن الشاب الذي شاهده في سيارة الإسعاف شرق الشجاعية هو: عبد المجيد مجدي الوحيدي، وهو من سكان تل الزعتر بمخيم جباليا، وقد فارق الحياة بمجرد وصوله مستشفى الشفاء".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 13:30 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2015/10/9، تجاه العشرات من المواطنين الذين تجمعوا قرب الحدود شرق بلدة عيسان الكبيرة شرقي خان يونس، تضامناً مع الضفة الفلسطينية والقدس، ضمن فعاليات انتفاضة القدس، ما تسبب في استشهاد (3) منهم، وهم: الطفل/ محمد هشام الرقب (15 عاماً)، أصيب بعيار ناري في الصدر. عدنان موسى أبو عليان (22 عاماً) أصيب بعيار ناري في الرأس. وكلاهما من سكان شرق خان يونس. وجهاد زايد العبيد (22 عاماً)، توفي متأثراً بإصابته بعيار ناري في البطن، وهو من سكان دير البلح. كما أصيب في الحادثة (11) آخرين بجراح متفاوتة، نقلوا على إثرها إلى مستشفى ناصر وغزة الأوروبي لتلقي العلاج.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها المتنوعة، عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/9، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع القدس والضفة الفلسطينية، ضمن فعاليات انتفاضة القدس، ضمت عشرات الشبان والأطفال، في المنطقة الحدودية الواقعة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة (9) مواطنين بجراح متفاوتة، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان والعودة جراح أحدهم بالخطيرة، وحول لاستكمال العلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وأصيب (7) منهم بأعيرة نارية، و(2) أصيبوا باختناق جراء استنشاقهم الغاز الذي أطلقته قوات الاحتلال. وأعلنت المصادر الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية، عند حوالي الساعة 2:30 من فجر يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، عن وفاة الجريح: شوقي جمال جبر عبيد "فلل" (36 عاماً) متأثراً بجراح أصيب بها عند حوالي الساعة 18:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/9، حيث أصيب بشظية عيار ناري في الرأس، وتلقى العلاج في مستشفى كمال عدوان والشفاء. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الجريح عبيد أصيب بينما كان يعمل في معمل أبو عودة للطوب الواقع شرق عزبة عبد ربه ويبعد 2200 متراً تقريباً من حدود الفصل الشرقية، في وقت تزامن مع إطلاق نار لقوات الاحتلال تجاه المتظاهرين شرق مقبرة الشهداء شرق جباليا. وأفاد ذويه المركز بأنه أصيب أثناء العمل، وهو من سكان بيت لاهيا ومتزوج ولديه (5) أطفال. وأفاد زملاءه في المصنع بأنهم فوجئوا بسقوطه أثناء سيره ما بين ماكينة البلوك والمزليك (آلية تنقل الاسمنت للماكينة)، ولاحظوا نزيفه من الأنف والفم، وعند اسعافه وإطفاء آلات المصنع سمعوا صوت أعيرة نارية تضرب بسقف إحدى غرف المصنع.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:45 من ظهر يوم السبت الموافق 2015/10/10، تجاه العشرات من المواطنين الذين تجمعوا قرب الحدود شرق منطقة الفراحين في بلدة

عيسان الكبيرة شرقي خان يونس، ضمن فعاليات انتفاضة القدس، ما تسبب في مقتل مواطنين اثنين، أحدهما طفل، وهما: **مروان هشام نعيم بربخ (10 أعوام)**، من سكان خان يونس، وأصيب بغيار ناري في الكتف الأيسر، و**خليل عمر موسى عثمان (18 عاماً)**، من سكان خان يونس، وأصيب بغيار ناري في الصدر. كما تسبب إطلاق النار في إصابة (3) مشاركين آخرين، وصفت جراحهم بالمتوسطة وهم: ماجد عبد الله محمود أبو مصطفى (19 عاماً)، أصيب بغيار ناري في البطن، أكرم سامي عثمان صافي (27 عاماً) أصيب بشظايا أعيرة نارية في الجزء العلوي من الجسم، محمود وليد حسن تنيرة (18 عاماً)، وأصيب بغيار ناري في الفخذ.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها المتنوعة، عند حوالي الساعة 16:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، تجاه تجمع للمتظاهرين ضمن فعاليات انتفاضة القدس، قرب معبر نحال عوز، شرق حي الشجاعية، ما تسبب في مقتل المواطن: **محمود حاتم محمد حميد (23 عاماً)** من سكان منطقة التركمان في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بعد إصابته بغيار ناري في الرأس. وإصابة (66) مشاركاً من بينهم (7) أطفال، منهم (29) أصيبوا بالأعيرة النارية، (3) منهم في حالة الخطر. واستمرت المواجهات حتى الساعة 21:30 من مساء اليوم نفسه. وأصيب الشاب: **يحيى هاشم نمر كريمة** بجراح خطيرة في الرأس، وأعلنت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء عن وفاته متأثراً بجراحه بتاريخ 2015/10/23.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 16:50 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2015/10/20، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا المنطقة الشرقية من مخيم البريج، تجمع للمتظاهرين ضمن فعاليات انتفاضة القدس، ما تسبب في استشهاد: **أحمد شريف العبد السرحي (30 عاماً)**، من سكان مدينة دير البلح، وإصابة (8) آخرين، من بينهم (5) أصيبوا بأعيرة نارية، و(3) جراح استنشاق الغاز المسيل للدموع، وعولجوا في المكان من قبل أطعم الإسعاف.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق، 2015/11/6، تجاه مسيرة شعبية ضمن فعاليات انتفاضة القدس، شرق منطقة الفراحين شرقي خان يونس، ما تسبب في استشهاد الشاب: **سلامة موسى أبو جامع (23 عاماً)**، من سكان بلدة بني سهيلا شرق خان يونس، إثر إصابته بغيار ناري في الصدر. كما أصيب (4) مشاركين آخرين بجراح متفاوتة، وهم: سامح نصر الله أبو حدايد (28 عاماً) أصيب بغيار ناري في الفخذ الأيسر، محمد فتحي أبو عنزة (21 عاماً) عيار ناري في الساق اليمنى، محمد نور قديح (23 عاماً) سحجة في ساعد اليد اليمنى، ومصعب عبد الكريم القصاص (23 عاماً) أصيب بالاختناق جراء الغاز. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى غزة الأوروبي جراحهم بالمتوسطة والطفيفة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق، 2015/12/18، تجاه مسيرة وتجمع شعبي ضمن فعاليات انتفاضة القدس، شرق منطقة الفراحين في بلدة عيسان الكبيرة، شرقي خان يونس، ما تسبب في استشهاد المشارك: **محمود محمد سعيد الأغا (23 عاماً)**، بعد إصابته بغيار ناري في الرأس. كما أصيب (4) مشاركين آخرين بجراح متفاوتة، وهم: محمد إبراهيم بركة (27 عاماً)، أصيب بغيار ناري في الساق اليمنى، أحمد رمضان أبو عمر (18 عاماً) عيار ناري في الساق اليمنى، محمد أحمد منصور (21 عاماً)، عيار ناري في الساق اليسرى، وتامر محمد أبو طعيمة (22 عاماً) وأصيب بغيار ناري في الساق. وتفيد التحقيقات الميدانية ان الشهيد الأغا أصيب أثناء تواجده على مسافة تقدر بـ300 متراً من حدود الفصل، ونقل إلى مستشفى غزة الأوروبي، وبعد وصوله بدقائق أعلنت المصادر الطبية عن وفاته متأثراً بجراحه، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى نفسه جراح المصابين بالمتوسطة، حيث اخترقت الأعيرة سيقانهم.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 13:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/12/25، تجاه مسيرة شعبية ضمن فعاليات انتفاضة القدس، شرق حي الشجاعية، ما تسبب في استشهاد المشارك: **هاني رفيق توفيق وهدان** (23 عاماً) من سكان حي التفاح شرق مدينة غزة، بعد إصابته بغيار ناري في الرأس. وإصابة (12) مشاركاً، منهم (5) منهم أصيبوا بالأعيرة النارية، والبقية بالاختناق جراء استنشاق الغاز، من بين المصابين (5) أطفال، هم: أحمد نبيل محمد المدهون (16 عاماً)، مهدي عبد الرؤوف خميس نور (16 عاماً)، كمال وليد محمد العرعر (16 عاماً)، رؤوف معين عبد الحميد الساعي (15 عاماً)، ومحمد تيسير محمد عياد (15 عاماً)، وجميعهم من سكان مدينة غزة، وأصيبوا بالاختناق. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراح المصابين بالمتوسطة والطفيفة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 10:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2015/10/13، تجاه فعالية انتفاضة القدس، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:30 من مساء الثلاثاء نفسه. ما تسبب في إصابة (107) مواطنين من بينهم (16) طفلاً، و (5) صحفيين هم: حسين عبد الجواد حسين كرسوع (39 عاماً) ويعمل كموثق في نقابة الصحفيين وكمصور في موقع الحرية الإخباري، أصيب بقنبلة غاز في يده اليمنى وباختناق، محمود محمد محمد عوض (32 عاماً) مصور في قناة الجزيرة أصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، وسهير محمد سليم البوجي (31 عاماً) مصور وكالة بال ميديا للأخبار، إيرينا محمود محمد أبو نحل (20 عاماً) صحفية في موقع تحرير برس الإخباري، وتهاني عادل محمود برهوم (20 عاماً) صحفية حرة، وأصيبوا باختناق جراء الغاز الخانق والمسيل للدموع. وتفيد التحقيقات الميدانية أن (14) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية، و (27) أصيبوا بأعيرة مطاطية، و (31) منهم أصيبوا بقنابل غاز، بينما أصيب (35) بالاختناق جراء الغاز. ووصفت المصادر الطبية في مستشفيات كمال عدوان والعودة وبلسم العسكري جراح (3) منهم بالخطيرة.

وحول ظروف إصابته أفاد الطفل الجريح: محمد حسام "محمد فرج" عبد النبي، المركز بأنه " شاهد الأطفال والشبان يتوجهون إلى معبر بيت حانون القريب من مكان سكنه في حي أبراج الندى، كما شاهد من مسكنه دخان قنابل الغاز قرب المعبر، وسمع صوت إطلاق النار، فقرر وأحد أصدقائه الذهاب إلى هناك عند حوالي الساعة 13:00 من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2015/10/13، وعند وصوله منطقة المعبر شاهد عشرات الشبان والأطفال، تقدم نحو بوابة المعبر فساد جنديين يعتليان جسر حديدي أعلى البوابة، وصل لمسافة تقدر بـ 80 متراً منها، وبقي مكانه يشاهد الشبان الذين يقذفون الجنود بالحجارة، وبعد وقت قليل شاهد عدداً من الشبان يصابون، توقف غربي الأسفلت (شارع صلاح الدين) لكي يشاهد الجنود من مكان أوضح، وعند حوالي الساعة 13:30 من مساء اليوم نفسه تقريباً، شعر فجأة بشيء أصاب ساقه اليمنى، ثم سقط أرضاً، حيث لم تحمله ساقه، نظر تجاه ساقيه فساد الدماء تنزف من الساق اليمنى من أسفل الركبة، فصرخ، وشعر بألم كبير، بكى، جاء شاب تواجد على مقربة منه حمله وجرى به مسافة أمتار، ثم شاهد جارهم: خالد أبو القرايا الذي تصادف وجوده في المكان، فحمله من الشاب وجرى به مسافة تقدر بـ 300 متراً حيث تتوقف سيارات الإسعاف، ووضعوه داخل إحداها، نقلته إلى مستشفى كمال عدوان، ثم حضر والداه بعد أن أبلغهما جاره بإصابته، ... وضعوا على ساقيه الجبس، وقالوا لوالده أنه مصاب بغيار ناري اخترق الجهة الأمامية للساق وتسبب في كسرها من أسفل الركبة، وسوف تبقى ساقه في الجبس لمدة ثلاثة شهور على الأقل، ثم سيقر الأطباء ما سيفعلونه على ضوء النتائج. بعد يومين غادر المستشفى للمنزل، وهو الآن ينام على السرير، لا يتمكن من الذهاب للمدرسة، وأحضر له والده عكازين يساعدانه على المشي، ولا يخرج من المنزل، ولا يلعب مع أصدقائه، ولا يذهب إلى المدرسة".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الأربعاء الموافق 2015/10/14، تجاه مجموعة من الشبان، تواجدوا في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، ضمن فعاليات انتفاضة القدس، ما تسبب في إصابة (9) مشاركين، من بينهم (2) أصيبوا بأعيرة نارية بشكل مباشر، و (2) بقنبلة غاز في الجسم، والآخرين أصيبوا بحالات اختناق جراء الغاز.

وحول ظروف إصابته أفاد: تامر محمود سعيد خطاب، المركز بأنه "يسكن في مخيم النصيرات... ذهب عند حوالي الساعة 14:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2015/10/14، رفقة ابن عمه: أنيس خطاب (20) عاماً، إلى المنطقة الشرقية من مخيم البريج، للمشاركة في فعالية الانتفاضة، وعند وصولهم إلى هناك شاهد عدداً من الشبان والأطفال، توقف على بعد (100) متراً تقريباً من حدود الفصل، شاهد حوالي (20) من جنود الاحتلال الإسرائيلي يتمركزون خلف عدة تلال رملية شرقي الحدود، شاهددهم يوجهون بنادقهم تجاههم، شاهد ثلاثة آليات عسكرية تتوقف داخل السياج الحدودي، اقترب من البوابة الحديدية الكائنة في السياج الحدودي نفسه، رافقه شاب آخر، ورشق الحجارة تجاه الجنود، فجأة سمع صوت عيارين ناريتين... وشاهد غبار، وسقط أرضاً، ونقله الشبان على شيلة وأوصلوه سيارة الإسعاف، التي نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى، وهناك خضع للعلاج، وأخبره الطبيب بأنه أصيب بعيار ناري اخترق الساق اليمنى ونفذ منها الليسرى".

استهداف الأطفال

واجهت قوات الاحتلال الإسرائيلي بنيران أسلحتها الرشاشة حملة الأعلام والرايات الفلسطينية خلال مشاركتهم في فعاليات انتفاضة القدس بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شمال وشرق قطاع غزة. ويظهر استهداف المشاركين في الفعاليات السلمية لمجرد رفعهم الأعلام والرايات الفلسطينية واقتربهم من الشريط الحدودي الفاصل للتعبير عن رفضهم لممارسات الاحتلال الإسرائيلي بشكل واضح استهتار قوات الاحتلال بحياة المدنيين وعدم اكتراثها بالمعايير الدنيا لحقوق الإنسان.

وقد أصيب العشرات من الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال مشاركتهم في المظاهرات السلمية، بعضهم لا يزال يعاني من اثر الإصابة وبعضهم يعاني من إعاقات جسدية سيكون لها أثر بالغ على مستقبلهم، حيث بلغت حصيلة الشهداء خلال تلك الفترة (3) أطفال، وأصيب (143) آخرين، ويتضح من خلال ارتفاع عدد الضحايا الأطفال انتهاك قوات الاحتلال مبادئ القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.

أبرز الأحداث التي رصدها مركز الميزان لحقوق الإنسان، والتي تخللها إصابات في صفوف الأطفال

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حدود الفصل، شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم بشكل متقطع عند حوالي الساعة 18:30 من مساء يوم السبت الموافق 2015/10/10، تجاه مجموعة من الفتية والشبان كانوا يتواجدوا في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع العشرات من الفتية والشبان وقاموا برشق جنود الاحتلال المتواجدين في الأبراج العسكرية الواقعة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج بالحجارة، فيما قام عدد آخر باجتياز حدود الفصل عبر البوابة الحديدية المسماة (بوابة المدرسة)، وقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار نحوهم وأعتدوا عليهم بالضرب بأعقاب البنادق أسفر عن إصابة (7) من بينهم طفل برضوض وجروح، حيث نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح ووصفت جراحهم بالطفيفة، وقامت تلك القوات بمحاصرة عدد آخر من الفتية واقتادتهم لجهة غير معلومة. أسفر عن إصابة (7) من بينهم طفل

برضوض وجروح. وتم التعرف على المعتقلين التالية اسمائهم: محمد محسن رمضان العزازي (14 عاماً)، وعبد الرحمن محمد موسى العايدى (16 عاماً)، توفيق عطية سليمان العواودة، (17 عاماً)، عبد الرحمن حسين جبر ابو هميسه (15 عاماً)، محمد ناصر محمد أبو خوصة (23 عاماً).

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل داخل حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الأحد الموافق 2015/10/11، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المتظاهرين، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع العشرات من الشبان والفتية بمحاذاة حدود الفصل شرق مخيم البريج، وقاموا برشق الجنود المتمركزين داخل السياج وأبراج المراقبة بالحجارة، ومن ثم وصلت قوة مكونة من (4) جيئات عسكرية للمنطقة وترجل منها جنود الاحتلال الذين فتحوا نيران أسلحتهم تجاه المتظاهرين كما ألقوا قنابل مسيلة للدموع، وأسفر ذلك عن إصابة (4) بالأعيرة النارية من بينهم طفلين، كما أصيب (9) آخرين من بينهم طفلين - جراح استئشق الغاز والرصاص المطاطي -، حيث نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلج ووصفت جراح أحد المصابين بالخطيرة. سلطان خضر أحمد أبو سلطان (17 عاماً) - عيار ناري الكتف الأيمن، إبراهيم رحي عبد العزيز خريس (17 عاماً)، عيار ناري في الظهر والأطراف السفلية. ووصفت جراحه بالخطيرة.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، الطفل: إبراهيم زكي عبد العزيز خريس2، على النحو الآتي:

أنا إبراهيم زكي عبدالعزيز خريس، أبلغ من العمر (17 عاماً)، أسكن في مخيم الغازي، عند حوالي الساعة 16:00 من يوم الأحد الموافق 2015/10/11، توجهت إلى المنطقة الشرقية لمخيم البريج، وعندما وصلت إلى هناك شاهدت العشرات من الفتية والشبان والأطفال جزء منهم يقف خارج السياج الحدودي وعدد من الفتية اجتازوا الحدود من البوابة المسماة (بوابة المدرسة) واجتازوا السياج للناحية الشرقية حيث أصبحوا في داخل الأراضي المحتلة، وشاهدت عدد من الأطفال يلقيوا الحجارة على جنود الاحتلال الاسرائيلي الذين كانوا خلف سواتر رملية كما شهدت عدد (4) من سيارات الجيب، وقام الجنود بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع، تقدمت نحو البوابة وسمعت صوت أعيرة نارية وشاهدت اثنين من الشبان سقطوا على الأرض وفي هذه الأثناء قام عدد من الشبان بدرجة إطار مطاطي (عجل) مشتعلة فيه النار صوب الجنود فقام جنود الاحتلال ونهضوا من خلف السواتر الرملية حينها أدت ظهري وهولت هرباً ناحية الغرب وأصبح ظهري للجنود فجأة سمعت صوت أعيرة نارية وسقطت على الأرض وكنت أبعد عن الجنود حوالي (100 متر)، حينها قام شاب بحملي وقام شبان آخري بمساعدته ونقلوني إلى سيارة إسعاف كانت متوقفة ونقلتني إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلج، مكثت مدة (30) دقيقة، ومن ثم حوّلت إلى مستشفى دار الشفاء بغزة حيث كانت إصابتي في الظهر، ومكثت هناك مدة (3) أيام، ومن ثم حوّلت إلى المستشفى الفرنسي (مار يوسف) بمدينة القدس، وأجريت لي عملية في فقرات الظهر ... ومكثت مدة (12) يوم، ثم عدنا إلى قطاع غزة إلى مستشفى دار الشفاء مكثت ليلة وتم تحويلي إلى مستشفى الوفاء بهدف إجراء علاج طبيعي ومن ثم عدت إلى المنزل، أنا أنتظر الآن تحويلي إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بخانيونس بغرض إجراء علاج طبيعي مكثف، حيث أدت الإصابة إلى شلل نصفي في الأطراف السفلية وأنا أ الآن في البيت طريح الفراش وأشعر بألم شديد.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/23، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع

² وفقاً لأقوال والد الضحية: فإن الأطباء أخبروه أن إبراهيم يعاني من شلل نصفي، وهو لا يستطيع أن يتحكم في عمليات إخراج الفضلات، وهو يرقد في قسم التأهيل الطبي في مستشفى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بمدينة خان يونس، ويستمر تواجدته في المستشفى منذ ساعات صباح يوم السبت حتى مساء الخميس من كل اسبوع حيث يبيت في المستشفى ويتلقى علاج وتأهيل، والأطباء أخبروا والده أن تحسن طفيف طراً على حالته.

العشرات من الأطفال والشبان بالقرب من حدود الفصل شرق مخيم البريج، وتوافد للمكان كالعادة الصحفيين والأطعم الطبية، فقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيلة للدموع تجاههم، مما أسفر عن إصابة (16) من بينهم (12) أصيبوا بالأعيرة النارية، من بينهم الطفل وعد نضال دهيش الزريعي (17 عاماً) الذي وصفت جراحه بالخطيرة جراء إصابته في الأطراف السفلية من الجسم، ونظراً لخطورة حالته حول إلى مستشفى الشفاء بغزة ومن ثم حوّل إلى مستشفى داخل الخط الأخضر، كما أصيب (4) آخرين جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، من بينهم الطفل أمجد رياض سليم النسر (17 عاماً).

مقطعات من إفادة مشفوعة بالقسم صرح بها للمركز، الطفل: وعد نضال دهيش الزريعي3، على النحو الآتي:

أنا وعد نضال دهيش الزريعي أبلغ من العمر (16 عاماً)، أسكن في مدينة دير البلح، وأدرس في الصف الحادي عشر-قسم شرعي-بمدرسة المنفلوطي (أ). عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/23، رافقت شقيقي إبراهيم (18 عاماً)، بعد أن حملت بيدي علم فلسطين وهو مصنوع من القماش مساحته حوالي (60 سم×80 سم)، وركبت في سيارة على نفقتنا الخاصة وتوجهنا إلى المنطقة الشرقية من مخيم البريج للانضمام إلى المشاركين في الهبة الجماهيرية للتعبير عن استنكارنا لما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي من انتهاكات، وصلنا إلى هناك وأنا أعرف المنطقة كوني زرتها مرات سابقة برفقة أصدقائي شاهدت عشرات من الشبان الذين كانوا متجمهرين قرب حدود الفصل، وشاهدت طواقم من الصحافة والإسعاف، وشاهدت داخل حدود الفصل عدد من جنود الاحتلال الاسرائيلي الذين كانت خوذهم بارزة من خلف السواتر الرملية، وسيارتين جيب ودبابية توقفت داخل حدود الفصل، وأخذت علم فلسطين آخر من أحد أصدقائي، واقتربت من حدود الفصل بهدف وضع العلم على السياج الفاصل، وكنت أنا الوحيد ولا أحد معي، فأطلق الجنود عدة قنابل للغاز المسيل للدموع وسمعت صوت لإطلاق النار، واختبأت خلف الجدار الإسمنتي الواقع أسفل السياج والذي يبلغ ارتفاعه حوالي نصف متر، ثم على الفور صعدت على الجدار ووضعت علم فلسطين على السياج وأصبح العلم بارز -وهو العلم الذي أخذته من منزلي- ... ثم هربت غرباً تجاه المتظاهرين فأطلق الجنود قنبلة غاز وأصبحت المسافة بيني وبين الجنود تقدر بـ (150 متر)، فأطلق الجنود عيار ناري وفجأة سقطت على الأرض وحضر عدد من الشبان وقاموا بحملي إلى سيارة الإسعاف في هذه الأثناء نظرت إلى رجلي شاهدت البنتال ممزق والدماء تسيل من رجلي اليمنى وفقدت الإحساس بها ثم قام المسعفون بنقلي إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث مكثت فيها حوالي (75) دقيقة، وعلى الفور حوّل إلى مستشفى دار الشفاء بغزة ومكثت مدة (15 ساعة) أجريت لي عملية جراحية عبارة عن توصيل شريان في الرجل اليمنى لمحاولة وقف النزيف، ومن ثم حوّل إلى مستشفى (بارزالي) داخل الخط الأخضر، وهناك أخبرني الأطباء أنهم سوف يقوموا ببتز لرجلي اليمنى ووافقت لهم على ذلك، وقاموا ببتزها من فوق الركبة ووضعوا بلاتين في رجلي اليسرى جراء إصابتي بشظايا بالركبة تسببت في كسر (الصابونة) وشظية في الفخذ الأيسر وشظايا في الساق اليسرى. مكثت أربع أيام ثم عدت إلى منزلي. وأنا الآن طريح الفراش بعد أن بترت رجلي ولا أستطيع الحركة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل، عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/11/17، نيران أسلحتها تجاه المتظاهرين السلميين شرق مخيم البريج، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد توجه العشرات من الشبان والأطفال إلى المنطقة الشرقية من مخيم البريج، -بالقرب من حدود الفصل-، وقام بعضهم برشق جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة، وتزامن ذلك مع وصول طواقم من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقام جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين خلف التلال الرملية بإطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة تجاههم مما أسفر عن إصابة الطفل: اشرف عبدالمنعم إبراهيم أبو غرقود (13 عاماً) بعيار ناري في الساق الأيمن، ثم سكن البريج، حيث نقل إلى مستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج.

³ وفقاً لأقوال والد الطفل فإن الانتهاكات والصدید أصاب الجزء العلوي من الرجل المبتورة واضطرت العائلة لنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى في المدينة حيث مكث من يوم 2015/11/17-9، ومن ثم غادرها إلى المنزل، ويضيف والد الطفل أن وزن الطفل في تناقص وهو يتألم بشكل مستمر، وينتظر والده تحويله إلى مستشفى (برزالي) داخل الخط الأخضر.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، أشرف عبد المنعم أبو غرقود على النحو الآتي:

"..أنا أشرف عبدالمنعم إبراهيم أبو غرقود أبلغ من العمر (13 عاماً)، من سكان مخيم البريج، وأنا طالب في الصف الثامن وأدرس في مدرسة ذكور البريج الإعدادية (ب)، عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2015/11/17، ركبت دراجتي الهوائية وتوجهت إلى المنطقة الشرقية من مخيم البريج، وشاهدت عدد من الفتية والأطفال متجمهرين قرب حدود الفصل، وشاهدت داخل حدود الفصل حوالي (6) من جنود الاحتلال الإسرائيلي داخل حدود الفصل حيث كانت خوذهم بارزة من خلف السواتر الرملية، وكان عدد من الشبان يلقيون الحجارة تجاه جنود الاحتلال الإسرائيلي، في هذه الأثناء تراجعت للخلف... وأصبحت المسافة بيني وبين جنود الاحتلال حوالي (200 متر) فأطلق جنود الاحتلال النار وفجأة شعرت بشيء يلتطم في رجلي وقام الشبان بحملي الي سيارة الإسعاف، ووضعوني على القنالة ونهضت ونظرت الي رجلي شاهدت الدماء تسيل من رجلي اليمني، ونقلتني الى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح ومكثت مدة ساعتين وأخبرني الأطباء أن عيار ناري تسبب بمدخل ومخرج، وعدت إلى منزلي وطلب مني الأطباء البقاء في المنزل بدون حركة.."

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الإنارة، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس بعدما تجمع العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل، وذلك عند حوالي الساعة 15:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2016/9/9، وكالعادة اقترب الشبان والفتية من حدود الفصل وكانت تتوقف قرب الأحراش داخل الحدود سيارة جيب عسكرية، وألقى جنود الاحتلال صوبهم قنابل الغاز المسيل للدموع، وبعد ساعة وصلت تعزيزات عسكرية مكونة من سيارتين جيب وترجل منها عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي، ثم وصلت ناقلة جند وترجل منها جنود آخرين وتوزعوا بمحاذاة السياج من الداخل، وألقى الشبان الحجارة وأطلقوا المتهافتات على جنود الاحتلال الذين ردوا بإطلاق نيران أسلحتهم وقنابل الغاز المسيل للدموع. وعند حوالي الساعة 19:10 مساء اليوم نفسه، قام أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي بالجلوس على نصف سدة (نصف ركبة) وصوب بندقيته وسدد بعناية من خلف السياج وأطلق قنبلة إنارة (خبة) صوب الطفل عبد الرحمن أحمد عبد القادر الدباغ (16 عاماً) الذي كان يبعد حوالي (10) أمتار عن حدود الفصل، أدى لإصابته في الرأس وسقط على الأرض واشتعلت النيران في الجزء العلوي من جسمه، وعندما حاول رفاق الدباغ المتواجدين إسعافه، أمرهم جنود الاحتلال الإسرائيلي بالابتعاد عنه وعدم نقله من المكان وصوبوا بنادقهم المزودة بأشعة الليزر تجاه المتواجدين الذين صرخوا بأن "عبدالرحمن قد استشهد"، واستمر اللهب مشتعل في الدباغ والدماء تنزف من رأسه على الأرض وبعد حوالي (5) دقائق سمح جنود الاحتلال لرفاقه بالاقتراب الذين حملوه إلى سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي كانت متوقفة على بعد (300 متر) غرباً، ونقل على الفور إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وأعلن عن استشهاده رسمياً.

مقتطفات من إفادة أحد شهود العيان حول الحادث جاء فيها ما يلي:

".. عند حوالي الساعة 7:10 مساءً من يوم الجمعة الموافق 2016/9/9، بينما كان عبدالرحمن الدباغ قرب السياج الفاصل حيث كان يقترب ويتراجع من حدود الفصل، وعندما اقترب من حدود الفصل وأصبح على بعد حوالي 10 أمتار، وكنت أنا خلفه بمسافة (5) متر، قام أحد الجنود من داخل السياج بالجلوس على (ركبة ونص) وقام بتصويب بندقيته تجاه عبدالرحمن الدباغ وأطلق نحوه قنبلة، سقط جراحها الدباغ على الأرض واشتعلت النيران في الجزء العلوي من جسمه، حاولت الاقتراب منه فصرخ أحد الجنود قائلاً لي أرجع لأطخك، ولم أكرث بأوامره فتقدمت خطوتين نحوه فقام بإطلاق النار تحت أقدامي وتراجعت للخلف وصرخ الشبان والأطفال بأن "عبد الدباغ قد استشهد" وشاهدت إنارة ليزر لونها حمراء يستخدمها جنود الاحتلال للقنص، بعد حوالي 5 دقائق أمر أحد الجنود

وقال "روحوا خدوه" واقتربت من عبد الدباغ حيث كانت النيران قد انطفأت حاولت حملة لكنني لم استطع السير فيه حيث كان ممدد على ظهره وحضر الشبان وساعدوني في حملة وشاهدت الدماء تنزف من وجهه وكانت حروق على وجهه وبعد أن تحركنا مسافة (150) متراً قابلنا المسعف حاملاً ثقالة ووضعناه عليها وقمت بوضع بلوزة على وجه عبدالرحمن وتم وضعه في سيارة الاسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى، ثم غادرنا المنطقة وتوجهت إلى مستشفى شهداء الأقصى وشاهدته في غرفة بالمستشفى وكان ممدد على السرير بدون حراك وأعلن الأطباء عن استشهاده بعد تغطية وجهه بقطعة قماش بيضاء..".

استهداف الصحفيين ووسائل الإعلام

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكاتها الموجهة ضد الصحفيين خلال تغطيتهم لفعاليات انتفاضة القدس. وفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان، فقد تعرض الصحفيين في قطاع غزة لانتهاكات من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، تسببت في إصابة (18) صحفياً، أثناء مزاولتهم عملهم في متابعة الفعاليات السلمية بالقرب من حدود الفصل شمال وشرق قطاع غزة، ويوضح عدد الضحايا من الصحفيين بأن ما تقوم به قوات الاحتلال يشكل سلوكاً متعمداً في محاولة منها لمنع نقل الصورة وإظهار حقيقة الانتهاكات المرتكبة من طرف تلك القوات.

يستعرض التقرير أبرز حالات استهداف الصحفيين كما يلي:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/23، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع العشرات من الأطفال والشبان بالقرب من حدود الفصل شرق مخيم البريج، وتوافد للمكان كالعادة الصحفيين والأطعم الطبية، فقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيلة للدموع تجاههم، مما أسفر عن إصابة (16) من بينهم (12) أصيبوا بالأعيرة النارية، من بينهم الطفل وعد نضال دهيش الزريعي (17 عاماً) الذي وصفت جراحه بالخطيرة جراء إصابته في الركبة اليمنى، ونظراً لخطورة حالته حول إلى مستشفى الشفاء بغزة ومن ثم حوّل إلى مستشفى (سوروكا في إسرائيل)، كما أصيب (4) آخرين جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، من بينهم الطفل أمجد رياض سليم النسر (17 عاماً)، والصحفية: سالي محمود إبراهيم السكني (28 عاماً) مراسلة تلفزيون فلسطين، وأصيب أيضاً اثنين آخرين بعد أن صدمتهم دراجة نارية من نوع (تكتك) جراء تدافع المواطنين وتراجعهم من شدة إطلاق قنابل الغاز والأعيرة النارية.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 2:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/30، تجاه العشرات من المواطنين لدى تجمعهم بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شرق منطقة الفراحين في بلدة عيسان الكبيرة، شرق من خان يونس، حيث رشق عدد من الفتية والشبان جنود الاحتلال المتواجدين داخل الشريط الحدودي الفاصل بالحجارة، بينما أطلق جنود الاحتلال النار والقنابل المسيلة للدموع تجاههم ما أسفر عن إصابة (14) مواطن بجروح، من بين المصابين مصور صحفي وهو إبراهيم أحمد أبو ريدة (24 عاماً)، مصور لوكالة الأنباء بيت المقدس، أصيب بعيار ناري سطحي في الصدر، والمسعف تامر محمود شاهين (38 عاماً) أصيب بجروح وشظايا في الوجه، وتم نقل المصابين إلى مستشفى غزة الأوروبي للعلاج ووصفت المصادر الطبية جراحهم بالمتوسطة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل، شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم عند حوالي الساعة 13:30 مساء يوم الجمعة الموافق 2015/11/20، ووفقاً للتحقيقات الميدانية فقد تجمع العشرات من الفتية والشبان قرب حدود الفصل شرق مخيم البريج، وتواجدت الأطقم الطبية التابعة لجميعه الهلال الأحمر الفلسطيني، والطواقم الصحية في المنطقة، وقام الشبان برشق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتواجدين داخل حدود الفصل بالحجارة، وأشعلوا الإطارات المطاطية، فقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الأعيرة النارية تجاههم أسفر ذلك عن إصابة (8) بالأعيرة النارية من بينهم طفل كما وأصيب المصور الصحفي: **على حيدر خليل عاشور (25 عاماً)**، ونقل جميع المصابين إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح لتلقى العلاج.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر الشجاعية (نحال عوز) الواقع على حدود الفصل الشرقية، شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، نيران أسلحتها المتنوعة و عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/23، تجاه العشرات من الشبان والأطفال الذين كانوا يشاركون في فعالية شعبية استنكاراً لما يدور من انتهاكات واعتداءات في القدس، واستمرت المواجهات حتى حوالي الساعة 19:00 من مساء اليوم نفسه، وأصيب في الحادث (33) مواطناً فلسطينياً من بينهم (4) أطفال، و(3) صحفيين بإصابات وجراح مختلفة، منهم (12) إصابة بالأعيرة النارية أحدهم في حالة الخطر، والصحافيين هم: المصور داوود نمر حسن أبو الكاس (23 عاماً) ويعمل لدى وكالة فلسطين اليوم، المصور الحر ايهاب عمر يوسف فسفوس (43 عاماً)، المصور الحر نهاد زاهر محمود بدير (23 عاماً)، وأصيبوا برصاص مطاوي.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 10:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2015/10/13، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع القدس والضفة الفلسطينية ضمن الهبة الشعبية، ضمت عشرات الشبان والأطفال، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:30 من مساء الثلاثاء نفسه. ما تسبب في إصابة (107) مواطناً من بينهم (16) طفلاً، و(5) صحفيين هم: حسين عبد الجواد حسين كرسوع (39 عاماً) ويعمل كموثق في نقابة الصحفيين وكمصور في موقع الحرية الإخباري وأصيب بقنبلة غاز في يده اليمنى وباختناق، محمود محمد عوض (32 عاماً) مصور في قناة الجزيرة أصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، وسمير محمد سليم البوجي (31 عاماً) مصور وكالة بال ميديا للأنباء، ايرينا محمود محمد أبو نحل (20 عاماً) صحفية في موقع تحرير برس الإخباري، وتهاني عادل محمود برهوم (20 عاماً) صحافية حرة، وأصيبوا باختناق جراء الغاز الخانق والمسيل للدموع. وتفيد التحقيقات الميدانية أن (14) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية، و(27) أصيبوا بأعيرة مطاطية، وعدد (31) منهم أصيبوا بقنابل غاز، بينما أصيب (35) بالاختناق جراء الغاز. ووصفت المصادر الطبية في مستشفيات كمال عدوان والعودة وبلسم العسكري جراح (3) منهم بالخطيرة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 13:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/23، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس، ضمت عشرات الشبان والأطفال في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 18:00 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في إصابة (75) مواطناً من بينهم (12) طفل. وتفيد التحقيقات الميدانية أن (11) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية، و(12) أصيبوا بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط، وعدد (4) منهم أصيبوا بقنابل غاز بشكل مباشر بالجسم، بينما أصيب (48) بالاختناق جراء الغاز، ووصفت المصادر الطبية في مستشفيات العودة وكمال عدوان وبلسم جراح (3) منهم بالخطيرة. وكان من بين الجرحى الصحفي المتطوع: طارق أسامة خليل مسعود (19 عاماً) ويعمل مصوراً في موقع بوابة الهدف الإعلامية الإلكتروني، وأصيب بعيار ناري في الساق. ومن بينهم أيضاً (9) من أفراد الأطقم الطبية، هم: محمد خالد أسعد البراوي (20 عاماً) وأصيب بعيار مطاطي في الساق اليمنى، وأسامة محمد عطية تاية (29 عاماً) وأصيب بقنبلة غاز في كف اليد اليسرى وبالاختناق جراء الغاز، وكل من: أسامة رزق محمد البلي (40 عاماً)، حاتم أسعد موسى شاهين (38 عاماً)، محمد علي عبد الحميد مكاي (35 عاماً)، محمد صبحي سلامة الجديلي (32 عاماً)، رامز عبد الحي موسى العجرمي (35 عاماً)، ثائر أكرم عبد الكريم أبو جراد (29 عاماً)، غسان علي رجب خليل (30 عاماً)، وأصيبوا باختناق جراء قنابل الغاز، وهم مسعفين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وكانوا يلبسون زي الإسعاف المميز. وتفيد المعلومات الميدانية أن رائحة الغاز المسيل للدموع والخانق طالت سكان مناطق: نهاية شاعري حمد والسكة وسكنة الغزالات وأبراج حي الندى والأطراف الشمالية لغزة بيت حانون، نظراً لقربها المكاني من المعبر.

وحول ظروف إصابته، أفاد الصحفي: طارق أسامة خليل مسعود، المركز بأنه "يعمل في الموقع الإلكتروني لبوابة الهدف الإخبارية كمصور صحفي، ذهب عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/23 لتغطية الأحداث في معبر بيت حانون (إيرز)، وهناك شاهد عشرات الشبان يقذفون الحجارة تجاه جنود الاحتلال المتواجدين على بوابة إيرز الرئيسة، ويطلق جنود الاحتلال النار وقنابل الغاز تجاههم، تقدم بينما كان يحمل الكاميرا الخاصة بالموقع وكاميرا أخرى تخصه، وأخذ زاوية على طرف طريق صلاح الدين، وتوقف على مسافة تقدر بـ 500 متراً من البوابة، والتقط أكثر من صورة للشبان والجرحى، ورغم أن دخان ورائحة الغاز ملأت المكان، كان يبذل مكان تواجده لالتقاط الصور من عدة زوايا، وكان حوله عدد من الصحفيين الذين كانوا يغطون الحدث مثله، حيث كان يتوقف على مقربة من مكان تواجده كل من الصحفيين: محمد البابا- نضال الوحيدي- مؤمن قريقع. وعند حوالي الساعة 15:30 من مساء اليوم نفسه، قرر تغيير مكان تواجده من خلف أحد المكعبات الإسمنتية إلى خلف إحدى السواتر الرملية على الجانب الشرقي لشارع صلاح الدين، وأثناء ذهابه خلف الساتر وقطعه الطريق، فوجئ بشيء ما يضرب ساقه اليمنى، ثم سقط أرضاً، ولم تحمله ساقاه على الوقوف، فاقترب منه عدد من الشبان، وحملوه... اتجه به الشبان نحو سيارات الإسعاف التي كانت تتوقف على بعد أمتار جنوباً، وفجأة سقطت قنبلة غاز جواره بين الشبان الذين يحملوه، فتركه بعضهم بينما استمر في حمله آخرون، وأوصلوه بالفعل إلى سيارة إسعاف تابعة لمستشفى العودة، وداخل الإسعاف قدم له المسعفون الإسعافات الأولية، حيث شاهد الدماء تنزف من فخذة الأيمن، ومن ثم نقلوه إلى مستشفى العودة، وهناك قدم له الأطباء العلاج اللازم، وبعد مرور ساعة أجري له الأطباء عملية جراحية لتركيبة بلاتين خارجي لتثبيت عظام الفخذ الأيمن، حيث قالوا أن عظامه قد تفتت نتيجة عيار ناري، وقالوا أن البلاتين سيستمر حول ساقه لمدة (3) شهور على الأقل، حيث سيتعطل عن دراسته وعمله خلال تلك الفترة بغير سبب".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 14:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/12/11، تجاه مسيرة شعبية ضمن فعاليات انتفاضة القدس، في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، ما تسبب في استشهاد: سامي شوقي أحمد ماضي (41 عاماً) من سكان

مدينة دير البلح، بعد إصابته بعيار ناري في الصدر، وأعلن عن استشهاده بعد وصوله مستشفى شهداء الأقصى. كما أصيب في الحادثة (16) مشاركاً، من بينهم طفلين، هما: معاذ خالد صباح أبو نجيم (11 عاماً) أصيب بعيار ناري في الكتف الأيسر، وعبد الرحيم رامي عبد الرحيم الخالدي (12 عاماً) أصيب بعيار ناري في الأطراف السفلية، وكان من بين الجرحى الصحفي: محمود عمر محمود اللوح (25 عاماً) "مراسل إذاعة صوت الشعب" وأصيب بعيار ناري في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى شهداء الأقصى جراحهم بالمتوسطة والطفيفة.

وحول ظروف إصابته، أفاد الصحفي: محمود عمر محمود اللوح، المركز بأنه "يعمل كمراسل لإذاعة صوت الشعب، ذهب لتغطية أحداث انتفاضة القدس، عند حوالي الساعة 13:30 من يوم الجمعة الموافق 2015/12/11م، في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، حيث تجمع العشرات من الشبان قرب حدود الفصل وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد أعلنت عن إقامة فعالية بمناسبة الانطلاقة وطلبت من عناصرها التوجه إلى المنطقة، كان يرتدي سترة صحفي. وعند حوالي الساعة 14:30 من مساء اليوم نفسه، انضم للمواجهات المئات من أنصار الجبهة، واقترب عدد منهم من حدود الفصل، فيما بقي عدد منهم على بعد كيلومتر من الحدود، توقف قرب مكان تجمع سيارات الإسعاف والصحفيين- على بعد (300) متراً من الحدود، شاهد عدد من جنود الاحتلال يتوقفون خلف سواتر رملية داخل الحدود، وأطلق جنود الاحتلال النار تجاه المشاركين، وشاهد أكثر من شاب يصاب، نقلتهم سيارات الإسعاف، وعند حوالي الساعة 15:30 من اليوم نفسه، شاهد أحد الشبان وكان يقف على بعد (300) متر، أصيب بعيار ناري في الصدر.. وعلم أنه استشهد.. وأثناء التغطية أصيب شابين، وبعد وصول الأطقم الطبية لهم، تقدم لتوثيق الحدث، فواصل جنود الاحتلال إطلاق النار، فأصيب شاب ثالث، ثم فوجئ بشيء يضرب بساقه اليمنى، وسقط أرضاً، أثناء نقله للحدث على الهواء مباشرة للإذاعة، فحمله المسعفون ونقلوه من خلال إحدى سيارات الإسعاف إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وهناك أجرى له الأطباء الفحوصات اللازمة، وأكدوا إصابته بعيار ناري اخترق الساق اليمنى، وبعد تقديم العلاج اللازم له، غادر المستشفى بعد حوالي ساعتين".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع القدس والضفة الفلسطينية ضمن انتفاضة القدس، ضمت مئات الشبان والأطفال، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:00 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في مقتل الشاب: يحيى عبد القادر جبر فرحات (24 عاماً) بعد إصابته بعيار ناري في الرأس، وإصابة (123) مواطناً من بينهم (3) أطفال، و (9) من الأطقم الطبية، هم: محمد علي عبد الحميد مكاي (35 عاماً) وأصيب بعيار مطاطي في الكاحل الأيسر، وحذيفة محمود حسن أبو عيطه (23 عاماً) وأصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، ورمضان محمود محمد حوسو (34 عاماً)، ومحمد فرج عبد الرحمن حرب (35 عاماً)، وأحمد عبد الباري العبد أبو فول (32 عاماً)، رامي عبد الحي موسى العجرمي (35 عاماً)، وأصيبوا باختناق جراء الغاز، وهم مسعفون في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وكانوا يلبسون زي الإسعاف المميز، كذلك أصيب ثلاثة من طاقم إسعاف العودة بالاختناق داخل سيارة الإسعاف التي تضرر زجاجها الجانبي بفعل اختراق قنبلة غاز لها والجرحى هم/ السائق: خالد يوسف أحمد أبو سعدة (50 عاماً)، والمسعفون المتطوعين: إبراهيم عبد العزيز عبد النبي العجرمي (30 عاماً)، وأحمد مصطفى محمد العجرمي (24 عاماً). ومن بين الجرحى الصحفي: نبيل سميج محمد أبو دية (44 عاماً) الذي يعمل مصوراً في تلفزيون فلسطين، وأصيب بعيار مطاطي في الفخذ الأيسر.

وحول ظروف إصابته أفاد الصحفي: نبيل سميج محمد أبو دية، المركز بأنه "ذهب لتغطية أحداث الانتفاضة في معبر بيت حانون لتلفزيون فلسطين عند حوالي الساعة 13:45، حيث تواجد عدد قليل من الشبان، دخل وفريق العمل إلى النقطة 5/5 وجلسوا في استراحة مكتب الارتباط والتنسيق التابع لهيئة الشؤون المدنية، وعندما تكاثرت الشبان بدأ بالتصوير، حيث احتدت المواجهات عند حوالي الساعة 14:00 من مساء الجمعة نفسه، ورشق الشبان الحجارة تجاه جنود

الاحتلال المتمركزين على بوابة المعبر الرئيسية الواقعة على شارع صلاح الدين، ولم يكن يظهر من الجنود إلا رؤوسهم، وكانوا يعتلون البوابة فوق جسر حديدي يكشف المنطقة، كما تواجد جنود بين المتاريس الإسمنتية الكثيفة على البوابة، بدأ جنود الاحتلال بإطلاق قنابل الغاز ثم النار، وتقدم المتظاهرين أكثر فأكثر حتى وصلوا لمسافة أمتار من البوابة، فأطلق الجنود النار تجاههم بكثافة، فتقدم لتصوير الأحداث وحده، كان يضع شارة الصحفي على درع كتب عليه (TV-PRESS) وخوذة حماية، أزرق اللون- ويحمل كاميرا تلفزيونية، وواضح للجنود بشكل كبير، وصل لكان يبعد عن الشبان مسافة تقدر بـ 10 أمتار، وكان يأخذ زاوية تصوير بعيدة عن مرمى النار وعن الشبان. تقدم شابان عند حوالي الساعة 14:30 مساءً ليرفعا علم فلسطين أعلى إشارة المرور الكائنة على بوابة المعبر الرئيسية، فاقترب أكثر لتصوير الحدث، حيث حاولا التسلق فأطلق الجنود النار تجاههما فأصابهما بجراح، وتقدم عدد من الشبان وحملوهما وتراجعوا، فتراجع معهم وصور الحدث، وجرى صحبتهم وظهره لبوابة ابرز، عاد ليأخذ صورة لإشارة المرور والعلم بينما تواجد شبان في محيط المكان، فوصل لمسافة (50) متراً من البوابة، وعند البوابة الإلكترونية الصفراء الخارجية، سمع صوت عيار ناري، ثم شعر بشيء ما يضرب ساقه اليسرى، نظر إليها فشاهد البنتلون الذي يليه قد تمرق من منطقة الفخذ، فبدأ بالتراجع، وأثناء الجري شعر بالألم كبير في ساقه، ولم يتمكن من الركض سوى لأمتار معدودة، حيث عرج عليها ثم توقف لعدم قدرته تكلمة السير، فحمله الشبان وصرخوا: أصيب صحفي .. ثم اتجهوا جنوباً حتى نقطة 5/5، وهناك شعر بما يشبه النار تأكل فحذه، فكان الألم كبيراً، فحمله مسعفي جمعية الهلال الأحمر إلى داخل الإسعاف، ووضعوا الثلج على فحذه بعد أن مزقوا البنتلون، ف شعر براحة بعد الثلج، وطلب من المسعف لف الثلج على ساقه من أجل العودة لاستكمال التصوير، ثم حاول السير نحو زملائه ولكنه لم يقدر على الوصول إليهم، وعادوه الألم بشكل كبير، فصرخ بقوة، وحمله المسعفون مرة ثانية ونقلوه إلى مستشفى كمال عدوان، حيث قدموا له العلاج اللازم، وقال الأطباء أنه أصيب بعيار مطاوي أحدث تمرقاً في العضلة الأمامية للفخذ الأيسر، وبعد ساعتين غادر المستشفى إلى المنزل".

استهداف المسعفين والطواقم الطبية

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف طواقم الإسعاف خلال قيامهم بواجبهم الإنساني في إسعاف ونقل الجرحى والمصابين من بين المشاركين في فعاليات انتفاضة القدس، ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان، فقد تعرضت طواقم الإسعاف في قطاع غزة لانتهاكات من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، تسببت في إصابة عدد (29) مسعفاً، أثناء مزاولتهم عملهم في نقل المصابين بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شمال وشرق قطاع غزة.

يستعرض التقرير أبرز حالات استهداف المسعفين والطواقم الطبية كما يلي:

فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حدود الفصل، شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم عند حوالي الساعة 14:00 مساءً يوم الجمعة الموافق 2015/12/4، ووفقاً للتحقيقات الميدانية فقد تجمع المئات من الأطفال والشبان قرب حدود الفصل شرق مخيم البريج، وقاموا برشق جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة، وأشعلوا الإطارات المطاطية، فرد جنود الاحتلال بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع تجاههم أسفر ذلك عن إصابة (9) بالأعيرة النارية من بينهم طفل ونقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح لتلقى العلاج فيما حوّل أحدهم إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة نظراً لخطورة إصابته، كما أصيب (6) آخرين جراء استنشاق الغاز من بينهم طفل جراء اصطدام قنبلة غاز في رجله اليسرى، ومنتطوع إسعاف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وعولج أربعة منهم في المكان فيما نقل إثنين إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تفتح نيران أسلحتها على المتظاهرين شرق البريج وتصيب (10) من بينهم طفل بالأعيرة النارية فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/30، نيران أسلحتها تجاه المتظاهرين السلميين شرق مخيم البريج، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد توجه المئات من الشبان والأطفال إلى المنطقة الشرقية من مخيم البريج، -بالقرب من

حدود الفصل-، وقام بعضهم برشق جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة، وتزامن ذلك مع وصول طواقم من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقام جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين خلف التلال الرملية بإطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة تجاههم كما أطلقوا قنابل مسيلة للدموع، أسفر ذلك عن إصابة (17) من المتواجدين فأصيب (10) من بينهم طفل بالأعيرة النارية حيث أصيبوا في الأطراف السفلية، كما أصيب (7) آخرين بحالات اختناق جراء استنشاقهم للغاز، حيث نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح لتلقى العلاج من بينهم (4) من طواقم الإسعاف التابعين لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهم: فادي فؤاد المعني (30 عاماً) أحمد عدنان مطر (26 عاماً) نادر شاكر البحيصي (29 عاماً) مازن صبحي أبو مصبح (30 عاماً).

فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حدود الفصل، شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/11/13، تجاه مجموعة من الفتية والشبان بينما كانوا يتواجدوا في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع العشرات من الفتية والشبان قرب حدود الفصل كما تواجدت طواقم الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وعدد من المصورين والإعلاميين، فقام جنود الاحتلال بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة النارية تجاههم مما أسفر عن إصابة (8) من بينهم ثلاثة شبان أصيبوا بالأعيرة النارية في الأطراف السفلية وصفت جراح أحدهم بالخطيرة حيث حوّل إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة، والآخرين أصيبوا جراء استنشاق الغاز واصطدام قنابل الغاز فيهم بشكل مباشر، من بينهم ثلاثة من المتطوعين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وإثنين آخرين من الطواقم الإعلامية وهم: الصحفي فادي وحيد حماد ثابت (25 عاماً)، من وكالة قدس برس انترنشنال للأنباء، والمصور الصحفي إبراهيم يحيى إبراهيم حسين (24 عاماً)، من شركة زين للإنتاج الإعلامي حيث تضررت كاميرته بشكل كلي.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم، عند حوالي الساعة 15:30 من مساء يوم السبت الموافق 2015/10/17، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد تجمع العشرات من الفتية والشبان بالقرب من حدود الفصل شرق مخيم البريج، وقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيلة للدموع، مما أسفر عن إصابة (10) من بينهم (4) بأعيرة نارية، والآخرين أصيبوا بالاختناق من بينهم (4) ضباط إسعاف تابعين لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وتضررت مركبتين إسعاف من نوع (فلوكس) جراء اصطدام قنابل الغاز فيها بشكل مباشر، وأصيب الصحفي: محمود عمر محمود اللوح (25 عاماً) بالاختناق وعولج في المكان. إصابة (10) من بينهم (4) بأعيرة نارية، والآخرين أصيبوا بالاختناق من بينهم (4) ضباط إسعاف الجرحى بالأعيرة النارية: سالم محسن محمود أبو سعيد (22 عاماً)، عيار ناري في الرجل اليمنى، ومعارك صباح عبدالكريم أبو نجيم (24 عاماً)، عيار ناري في الساق اليسرى، ومحمد محمود محمد قاسم (22 عاماً)، عيار ناري في القدم اليمنى، وأحمد عمر محمد عرفة (22 عاماً)، عيار ناري في القدم اليمنى. كما أصيب كل من ضباط الإسعاف محمد محيسن حسني أبو عمرة (35 عاماً)، ومحمد عبد السميع يوسف كراز (52 عاماً)، وزيدان عبد المحسن على مهنا (47 عاماً)، وسالم سالم محمود أحمد (37 عاماً).

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00

من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع القدس والضفة الفلسطينية ضمن انتفاضة القدس، ضمت مئات الشبان والأطفال، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:00 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في مقتل الشاب: يحيى عبد القادر جبر فرحات (24 عاماً) بعد إصابته بغيار ناري في الرأس، وإصابة (123) مواطناً من بينهم (3) أطفال، و(9) من الأطقم الطبية، هم: محمد علي عبد الحميد مكاي (35 عاماً) وأصيب بغيار مطاطي في الكاحل الأيسر، وحذيفة محمود حسن أبو عيطه (23 عاماً) وأصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، ورمضان محمود محمد حوسو (34 عاماً)، ومحمد فرج عبد الرحمن حرب (35 عاماً)، وأحمد عبد الباري العبد أبو فول (32 عاماً)، رامز عبد الحي موسى العجرمي (35 عاماً)، وأصيبوا باختناق جراء الغاز، وهم مسعفين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وكانوا يلبسون زي الإسعاف المميز، كذلك أصيب ثلاثة من طاقم إسعاف العودة بالاختناق داخل سيارة الإسعاف التي تضرر زجاجها الجانبي بفعل اختراق قنبلة غاز لها والجرحى هم/ السائق: خالد يوسف أحمد أبو سعدة (50 عاماً)، والمسعفين المتطوعين: إبراهيم عبد العزيز عبد النبي العجرمي (30 عاماً)، وأحمد مصطفى محمد العجرمي (24 عاماً). ومن بين الجرحى الصحي: نبيل سميح محمد أبو دية (44 عاماً) الذي يعمل مصوراً في تلفزيون فلسطين، وأصيب بغيار مطاطي في الفخذ الأيسر. وتفيد التحقيقات الميدانية أن (27) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية، و(33) أصيبوا بأعيرة مطاطية، وعدد (15) منهم أصيبوا بقنابل غاز، بينما أصيب (48) بالاختناق جراء الغاز. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان والعودة جراح (3) منهم بالخطيرة.

وحول ظروف استهداف سيارة إسعاف مستشفى العودة، أفاد ضابط الإسعاف: خالد يوسف أحمد أبو سعدة، المركز بأنه "يعمل كسائق لإسعاف مستشفى العودة التابع لاتحاد لجان العمل الصحي، وخرج بسيارة إسعاف العودة— وهي إحدى سيارتي إسعاف تتبعان المستشفى، بيضاء اللون، موضح عليها شعار الإسعاف وشعار اتحاد لجان العمل الصحي وشعار مستشفى العودة، ومزود بالإضاءة اللازمة وعليه لوح في الأعلى، ومزود بالصوت الخاص بالإسعاف (السايرينا)، بصحبة المسعفين المتطوعين: إبراهيم عبد العزيز عبد النبي العجرمي (30 عاماً)، وأحمد مصطفى محمد العجرمي (24 عاماً)، ذهب إلى منطقة المواجهات بين الشبان والأطفال وقوات الاحتلال في معبر بيت حانون (إيرز)، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، وهناك شاهد العشرات من الشبان يقذفون جنود الاحتلال المتمركزين داخل المعبر بالحجارة، وكان الجنود يطلقون الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز الخانق، وهي المرة الأولى الذي يشتم رائحة هذا الغاز رغم سنوات عمله الطويلة في مجال الإسعاف، فهو غير مسيل للدموع، هو غاز خانق بمجرد اشتداده يصاب الإنسان بالسعال ولا يقوى على الحركة، حيث يفقد جسماً الكثير من الأكسجين ولا يتزود به طالما يشتمه.. توقف بالإسعاف عند المكعبات الإسمنتية الكائنة قبالة مكتب الارتباط والتنسيق التابع لهيئة الشئون المدنية (المعروف باسم نقطة 5/5)، وبدأ زملائه بنقل الجرحى للإسعاف ثم ينقلها للمستشفى، حيث نقل (4) إصابات كان منها (3) بالرصاص الحي، وعند حوالي الساعة 18:00 من مساء الجمعة نفسه عاد لمنطقة المواجهات في المعبر بعد أن نقل الحالة الرابعة، ونزل زميلاه المسعفين ومعهما الشبالة وذهبا تجاه الشبان المتواجدين إلى الشمال، حيث بوابة المعبر التي تغلق طريق صلاح الدين الرئيس، وذلك لحمل أي إصابة تقع في المكان، بينما أوقف هو سيارة الإسعاف جوار أحد المكعبات الإسمنتية، وأدار مقدمتها نحو الغرب، فيما توقفت سيارة إسعاف لجمعية الهلال الأحمر جوار سيارته من جهة الجنوب، وأخرى تابعة للخدمات الطبية العسكرية خلفه من الجهة الشرقية، وكانت سيارته تواجه بوابة المعبر الواقعة شمالاً، وعند حوالي الساعة 18:30 من مساء الجمعة نفسه أطلق الاحتلال عدد كبير من قنابل الغاز تجاه المتظاهرين، وكثرت حالات الإصابة، ولم أستطع الحركة بسبب وجود المكعبات وسيارات الإسعاف حوله، وشاهد زميلاه يحضران طفلاً على الشبالة أصيب بحالة اختناق، ووضعاه في سيارة الإسعاف من الباب الخلفي، ودخل أحمد داخل الإسعاف لاستقبال الشبالة بينما حملها إبراهيم من الخارج، وأثناء ذلك فوجئ بشيء ما يضرب الإسعاف، وسمع صوت زجاج يتكسر، فنظر للخلف فشهد الزجاج الجانبي الأيمن الخاص بالباب الرئيس الأوسط للإسعاف والمواجه لبوابة المعبر قد تحطم، ودخلت قنبلة غاز داخل الإسعاف، نفثت دخانها داخله، وشاهد إبراهيم يحاول اخراج أحمد من داخل الإسعاف، بينما تدخل المسعفين المتواجدين في المكان وسحبوا الشبالة بالطفل المصاب عليها للخارج، فأغلق هو الزجاج الفاصل بين السائق والإسعاف من الخلف حتى لا يصله الدخان الخانق في مقدمة الإسعاف— حيث مكان السائق— وبعد أن أخذ المسعفين الطفل المصاب، وأخرجوا قنبلة الغاز من الاسعاف ورموها للخارج، أغلقوا الإسعاف على إبراهيم وأحمد (زميلاي) حيث انطلق بهما إلى مستشفى العودة، وفي الطريق شعر بضيق في التنفس، وقاد الإسعاف بصعوبة، وخاطب المستشفى لكي تستقبلهم بسرعة، وما أن وصلها وجد زملائه يتحضرون لاستقبالهم، حيث حملوهم جميعاً إلى داخل قسم الاستقبال، وقدم لهم العلاج اللازم، وبعد أن أفاد وطأنوه عن زميليه

المسعفين، خرج من الاستقبال لمعاينة سيارة الإسعاف فوجد زجاج الباب الجانبي لها قد كسر بفعل قنبلة الغاز، وبقيت راحته في السيارة، ففتح النوافذ والأبواب لكي تذهب الرائحة".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، تجاه فعالية انتفاضة القدس، ضمت مئات الشبان والأطفال، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:00 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في مقتل الشاب: يحيى عبد القادر جبر فرحات (24 عاماً) بعد إصابته بعيار ناري في الرأس، وإصابة (123) مواطناً من بينهم (3) أطفال، و(9) من أفراد الطواقم الطبية، هم: محمد علي عبد الحميد مكاي (35 عاماً)، أصيب بعيار مطاطي في الكاحل الأيسر، وحذيفة محمود حسن أبو عيطة (23 عاماً)، أصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، ورمضان محمود محمد حوسو (34 عاماً)، ومحمد فرج عبد الرحمن حرب (35 عاماً)، وأحمد عبد الباري العبد أبو فول (32 عاماً)، رامز عبد الحي موسى العجرمي (35 عاماً)، أصيبوا باختناق جراء الغاز، وهم يعملون كمسعفين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وكانوا يلبسون زي الإسعاف المميز. كما أصيب ثلاثة من طاقم إسعاف العودة بالاختناق داخل سيارة الإسعاف التي تضرر زجاجها الجانبي بفعل اختراق قنبلة غاز لها والمصابين هم/ السائق: خالد يوسف أحمد أبو سعدة (50 عاماً)، والمسعفين المتطوعين: إبراهيم عبد العزيز عبد النبي العجرمي (30 عاماً)، وأحمد مصطفى محمد العجرمي (24 عاماً). ومن بين الجرحى الصحفي: نبيل سميح محمد أبو دية (44 عاماً) الذي يعمل مصوراً في تلفزيون فلسطين، أصيب بعيار مطاطي في الفخذ الأيسر.

وحول ظروف عمله وإصابته أفاد المسعف: محمد علي عبد الحميد مكاي، المركز بأنه "يعمل كمسعف متطوع في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني-فرع شمال غزة، خرج صحبة زملائه في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى منطقة الأحداث في معبر بيت حانون (إيرز)، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، وهناك شاهد عشرات الشبان والأطفال يقتربون من بوابة المعبر، وقوات الاحتلال تطلق النار تجاههم النار وقنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخافق، وصل المكان خمس سيارات تابعة للهلال الأحمر، وتوقفت عند مكتب التنسيق والارتباط التابع لهيئة الشؤون المدنية (المعروفة باسم نقطة 4/4)، بقي سائقو الإسعاف عند السيارات بينما نزل وزملائه المسعفين ميدانياً لنقل الجرحى إلى سيارات الإسعاف، ذهب والمسعفين: أحمد ومحمد وبلال- أبو فول، وسلمان وعرفات الزوارعة، وحذيفة أبو عيطة، ومحمد قاسم، ومحمد الشرافي، ومحمد العجرمي، وطارق رجب، وطارق زقوت، وشيما أبو جياب واسلام شعبان، كمسعفين ميدانيين، كانوا يلبسون زي إسعاف الهلال الأحمر الرسمي، ويلبسون كمادات وقائية ورقية، ويحملون عدداً من الشلالات، وأنه تواجد قرب مكان تواجد الشبان قرب حدود الفصل وبوابة المعبر الرئيسية، وحمل وزملائه شبان أصيبوا بأعيرة نارية ومطاطية وغاز كذلك أصيبوا بالاختناق جراء قنابل الغاز، وشعر بأن الغاز الذي تطلقه قوات الاحتلال مختلفاً عن الغاز الذي سبق وأن أطلقته خلال المواجهات في الأعوام السابقة، كذلك فإن قنابل المطلق من البنادق تختلف في الرائحة والقوة من تلك التي تطلقها المركبات العسكرية. وعند حوالي الساعة 15:30 من مساء الجمعة نفسه، سمع الشبان يقولون أن هناك إصابة، فتحرك وزملاؤه: سلمان الزوارعة وأحمد أبو فول، وشاهد شاباً ملقى أرضاً على بعد أمتار غربي طريق صلاح الدين بين الأشجار غرب بوابة المعبر، وبيعد عن الحدود مسافة (100) متراً، وعندما وصله شاهده ينزف دماً من جانب رأسه الأيمن، حمله وزملاؤه، وبمجرد البدء بالمسير تجاه سيارة الإسعاف شعر بشيء ما يضرب ساقه اليسرى، فأكمل الركض، شعر بألم كبير في ساقه أثناء الركض، وبعد أن ركض عدة أمتار فوجئ بقنبلة غاز تسقط على جسد الشاب الجريح الذي يحملوه وتستقر على الشلالة، لم يستطع التنفس أو المواصله فأنزله وكذلك زملائه بسبب دخان الغاز الكثيف والخافق، حيث شعر باختناق شديد ولم يقدر على المشي، ترك الشاب وزملائه وأسرع جهة الإسعاف، وجاءت مجموعة أخرى من المسعفين حملت الجريح، بعد أن هدا وتنفس جيداً وزالت أعراض الاختناق تحسب مكان الألم في ساقه، وكشف عنها، فوجدها متورمة وتنزف دماً، فأيقن بأنه أصيب، ولكنه لم يشعر زملائه لرغبته في مواصلة العمل، وذهب بعد ذلك بلحظات لنقل شاب أصيب، وبعد مرور نصف ساعة شعر بالألم كبير، ولم يقدر على استكمال العمل، وأخبر زملائه الذين تفحصوه، وقالوا أنه عيار مطاطي، ونقلوه بسيارة إسعاف إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك قدم له الأطباء العلاج اللازم. وعلم أن الشاب المصاب في رأسه الذي حاول نقله وزملاؤه قد استشهد وهو: يحيى فرحات، كما علم أن زملائه: أحمد أبو فول- حذيفة أبو عيطة- محمد حرب- رمضان حوسو- محمد العجرمي- محمد قاسم - محمد الشرافي- سلمان الزوارعة، وشيما أبو جياب واسلام شعبان، أصيبوا باختناق جراء الغاز. وبعد ساعة غادر المستشفى إلى مقر جمعية الهلال الأحمر".

الاعتقال

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدد من المشاركين في فعاليات انتفاضة القدس لدى اقترابهم من الشريط الحدودي الفاصل شرق وشمال قطاع غزة، وتعرض عدد منهم للتعذيب وسوء المعاملة في انتهاك يوضح مدى تحلل تلك القوات من التزاماتها القانونية التي تفرضها قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة، وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان، اعتقلت قوات الاحتلال خلال تلك الفترة (6) مواطنين منهم (4) منهم من الأطفال.

يستعرض التقرير أبرز أحداث اعتقال المواطنين كما يلي:

فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حدود الفصل، شرق مخيم البريج، نيران أسلحتهم بشكل متقطع عند حوالي الساعة 18:30 من مساء يوم الأحد السبت الموافق 2015/10/10، تجاه مجموعة من الفتية والشبان كانوا يتواجدوا في المنطقة الشرقية من مخيم البريج، ووفقاً للمعلومات الميدانية فقد تجمع العشرات من الفتية والشبان وقاموا برشق جنود الاحتلال المتواجدين في الأبراج العسكرية الواقعة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج بالحجارة، فيما قام عدد آخر باجتياز حدود الفصل عبر البوابة الحديدية المسماة (بوابة المدرسة)، وقام جنود الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار نحوهم واعتدوا عليهم بالضرب بأعقاب البنادق مما أسفر عن إصابة (7) من بينهم طفل برضوض وجروح، حيث نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح ووصفت جراحهم بالطفيفة، وقامت تلك القوات بمحاصرة عدد آخر من الفتية واقتادتهم لجهة غير معلومة.

وفيما يلي إفادة لأحد المواطنين المعقلين:

أنا يحيى زياد جمعة شامية، أبلغ من العمر (19 عاماً)، من سكان مخيم النصيرات. عند حوالي الساعة 15:30 مساء يوم السبت الموافق 2015/10/10، توجهت أنا وزملائي من مخيم النصيرات إلى المنطقة الواقعة شرق مخيم البريج للتظاهر ضد جنود الاحتلال، وندمنا على عدد كبير من الشبان في المنطقة وقمنا برشق جنود الاحتلال المتمركزين عند حدود الفصل والمتواجدين في الأبراج العسكرية بالحجارة، ثم وصلت 3 سيارات جيب وواصل الجنود إطلاق النار بشكل متفرق واقتربنا عند حوالي الساعة 7:00 مساءً قمنا بالدخول عبر البوابة المسماة (بوابة المدرسة) الواقعة عند حدود الفصل وقمنا باجتياز الحدود ووصلنا حوالي (300متر)، لداخل الحدود كان عددا 20، وأطلق جنود الاحتلال النار صوبنا وبدأنا بالهروب وقام الجنود بمطاردتنا والاعتداء علينا بالضرب المبرح حيث اعتدى علي الجنود بأعقاب بندقية علي رأسي وظهرتي وقدمي، في هذه الأثناء وقام الشبان برشق الحجارة علي الجنود وقام الشبان بسحبي ونقلي إلى خارج البوابة وعلمت أن الجنود قاموا باعتقال عدد من الشبان، ونقلوني غلى مستشفى شهداء الأقصى لسيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع القدس والضفة الفلسطينية ضمن انتفاضة القدس، ضمت مئات الشبان والأطفال، في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 21:00 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في مقتل الشاب: يحيى عبد القادر جبر فرحات (24 عاماً) بعد إصابته بعبارة ناري في الرأس، وإصابة (123) مواطناً من بينهم (4) أطفال، و(9) من الأطقم الطبية، وتفيد التحقيقات الميدانية أن (27) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية، و(33) أصيبوا بأعيرة مطاطية، وعدد (15) منهم أصيبوا بقنابل غاز، بينما أصيب (48) بالاختناق جراء الغاز. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان والعودة جراح (3) منهم بالخطيرة. كما اعتقل جنود

الاحتلال المتمركزين عند بوابة المعبر الرئيسة الشاب: فادي أكرم حماد أبو لحية (20 عاماً) عند حوالي الساعة 17:30 من مساء الجمعة نفسه، وأفرجت عنه عند حوالي الساعة 12:00 من ظهر يوم السبت الموافق 2015/10/17. وأفاد أبو لحية المركز بأن "عدد من الجنود خرجوا من البوابة وأصابوه بعبارة مطاطي في ساقه اليمنى ثم أمسكوا به وقيدوا يدها وعصبوا عيناه واقتادوه داخل المعبر، وانهالوا عليه بالضرب.

وفي هذا السياق أفاد المواطن أبو لحية للمركز بالآتي:

ذهبت وأصدقائي إلى معبر بيت حانون (ايرز) عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2015/10/16، للمشاركة في فعاليات انتفاضة القدس، وعندما وصلت إلى هناك شاهدت عشرات الشبان المتجمعين، وشاهدت حوالي (6) جنود يتمركزون على جسر حديدي يعلو بوابة المعبر الرئيسة والتي تغلق طريق صلاح الدين، وكانوا يطلقون النار تجاه الشبان والأطفال الذين يقتربون من البوابة أو المكعبات الإسمنتية الموجودة قبلها على الطريق (وتبعد مسافة تقدر بـ 50 متراً عن البوابة). اقتربت من المكعبات الإسمنتية وبدأت بقذف الحجارة تجاه الجنود المتمركزين على الجسر الحديدي وشاهد عدداً من الشبان يسقطون جرحى على بعد أمتار من مكان تواجدي، جراء إطلاق النار الحي والأعيرة المطاطية وقنابل الغاز الخانق التي أطلقها الجنود نحونا... كنت أتقدم فأصل المكعبات الإسمنتية تارةً، وأترجع للخلف أخرى... فاطلق الجنود النار تجاهي بشكل مباشر، حيث شاهدت بعض شرار الأعيرة النارية وهي ترتطم بالشارع الاسفلتي من حولي، كذلك شاهدت قنابل الغاز وهي تقذف جواً، فواصلت إلقاء الحجارة، وعند حوالي الساعة 18:00 فوجئت بالبوابة تفتح ويخرج منها مركبة عسكرية (جيب) وحولها (6) جنود، وبعض الأشخاص يلبسون الزي المدني، فاختبأت خلف أحد المكعبات الإسمنتية. لم أستطع التراجع والهروب بينما فرّ الشبان الذين تواجدوا قبيل المكعبات، شعرت باقترابهم مني شيئاً فشيئاً، وسمعت أحدهم ينعني بالفاظ بذينة بالعربية الركيكة، وطلب مني الخروج من خلف المكعب الإسمنتي، قال: تعال يا ابن ...، ثم رموا خلفي وحولي عدد من قنابل الغاز، في هذه اللحظة تحركت بغرض الهروب من المكان، هربت بسرعة جهة الغرب، تخطيت الأسفلت إلى منطقة رملية، كان دخان قنابل الغاز يملأ المكان، فسمعت صوت عدة أعيرة نارية، وشاهدت الرمال تتناثر من حولي، ثم شعرت فجأة بألم كبير في ساق اليمنى، وسقطت أرضاً، حاولت القيام فشاهدت عدة أضواء ليزر مسلطة على جسدي، شاهدتها بوضوح بسبب حلول الظلام في المنطقة وغياب الشمس، كانت الساعة حينذاك 18:15 مساءً. وسمعت أحدهم يقول لي: توقف... قالها بالعربية الركيكة، فتوقفت، نظرت تجاه الصوت فوجدت عدداً من الجنود على بعد أمتار مني، أشار لي أحدهم بأن أخلع ملابسي، وشاهدت أكثر من (8) جنود على مسافات مختلفة من مكاني يوجهون أسلحتهم تجاهي، فنذت الأمر وخلعت ملابسي عدا ملابسي الداخلية، فتقدموا نحوي، وأشار لي أحدهم بأن أنبطح أرضاً، فأنبطحت، ثم قيد يداي خلف ظهري وعصبوا عيني بقطعة قماش، ثم شعرت بهم يضربوني بقوة وعنف في كل أنحاء جسدي، فرصخت: حرام عليكم، واصلوا ضربي بأيديهم وأرجلهم وبأشياء حديدية (أعتقد أنها كانت أعقاب بنادقهم)، ثم سحبوني أرضاً، ووضعوني في مركبة- أثناء الضرب تحركت العصية شيئاً ما فاستطعت بعد ذلك الرؤية من خلال إحدى زوايا العصية- تحركت المركبة بي، واستغرق السير حوالي ساعتين، ثم توقفت، وأنزلني الجنود، وأثناء اقتيادي يضربوني بأرجلهم، شاهدت المكان الذي أنزلوني فيه، شاهدت عدة مباني وآليات عسكرية إسرائيلية والعديد من الجنود فيه، أجلسوني في غرفة كبيرة يتواجد فيها جنود، شعرت بالألم في ساق اليمنى وفي أنحاء متفرقة من جسدي. وبعد ذلك سألتني أحدهم بالعربية الركيكة عن اسمي وعمري وعنواني، ثم ألبسني لباس أزرق اللون، وبعد مرور نصف ساعة- أي عند حوالي الساعة 20:30 مساءً اليوم نفسه- أدخلوني غرفة أخرى، وفكوا عصابة عيني، كانت غرفة كبيرة بمساحة تقدر بـ 20 متراً تقريباً، شاهدت داخلها رجلاً يجلس خلف مكتب، وشاهدت شخصان يلبسان ملابس مدنية يجلسان قربي، أخبرني الجالس خلف المكتب بأنه ضابط مخابرات، وأخبرني باسمه- لم أسمعه جيداً ولا أتذكره ولكنه اسم ليس عربي- وسألني عن سبب تواجدي قرب المعبر، ومن أرسلني إلى هناك، وعن بياناتي الشخصية، واستمرت المحادثة حوالي (30) دقيقة، ثم تركني في الغرفة نفسها وغادر، وترك العديد من الجنود حولي، كنت تعباً فغلبني النعاس وغفوت حتى الصباح، وعند حوالي الساعة 09:00 من صباح اليوم التالي (السبت الموافق 2015/10/17) أحضروا لي فطوراً (كان عبارة عن سندوتشات مربى)، ثم عصبوا عيني، ونقلوني في مركبة إلى موقع عسكري آخر مكثت فيه حتى الساعة 12:00 من ظهر السبت نفسه، وبعد ذلك نقلوني إلى معبر ايرز، وهناك فكوا عصابة عيني ووثاق يداي وأطلقوا سراحني عند حوالي الساعة 12:30 مساءً السبت نفسه، حيث غادرت المعبر إلى المنزل باللباس الأزرق، وهناك أبدلت ملابسي وارتحت، وعند تفقدي مواضع الألم اكتشفت ازرقاق شافي اليمنى- فعلى ما يبدو أنني أصبت بعبارة مطاطي فيها- كذلك كان هناك كدمات في ظهري وأفخاذي وبطني، ذهبت للمستشفى حيث قدموا لي العلاج اللازم من ثم غادرتها عائداً للمنزل.

الخاتمة

يظهر التقرير ومن خلال الوقائع والأرقام الواردة والمستندة إلى أعمال الرصد والتوثيق، وإفادات شهود العيان، مواصلة قوات الاحتلال انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان بحق السكان الفلسطينيين في قطاع غزة، ولا سيما المدنيين المشاركين في احتجاجات سلمية.

وهذا الاستنتاج تعززه المعلومات والمعطيات على الأرض، التي تشير إلى أن قوات الاحتلال تتعمد إيقاع الأذى في صفوف المواطنين الذي لم يشكّلوا خطراً على حياة جنودها، الأمر الذي يظهر جلياً من خلال أعداد القتلى والمصابين والمعتقلين، حيث استخدمت معهم تلك القوات، القوة المفرطة والمميتة، واستهدفتهم بالرغم من كونهم مدنيين ولا يمكن لهم أن يشكّلوا خطراً حقيقياً على حياة أو أمن وسلامة قوات الاحتلال بالنظر للمسافات البعيدة التي تفصلهم وكون جنود الاحتلال مدججين بأنواع الأسلحة. كما أن عمليات إطلاق النار التي تستهدف الأجزاء العلوية من الجسم تشير إلى أن هدف تلك القوات لم يكن إعاقة حركة المتظاهرين وإنما قتلهم أو إصابتهم بجراح خطيرة.

مركز الميزان إذ يجدد استنكاره للانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة بحق المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنه يؤكد على أن ما تقوم به قوات الاحتلال يشكل انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. والمركز يشدد على أن تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة واستمرار سياسة الحصار والإغلاق، والاستيلاء على الأراضي ومحاولات تهويد مدينة القدس، واستمرار بناء الجدار الفاصل، والاعتقالات التعسفية والمحاكمات العسكرية غير النزيهة، وتغييب العدالة والمساءلة، كلها تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وفي الوقت ذاته دليلاً واضحاً على أن إسرائيل تسعى إلى تأبيد احتلالها للأراضي الفلسطينية واستخدام القمع والقهر لضمان استمراره وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه الأصيل في تقرير المصير، وذلك دون أي رد فعل ذو معنى من قبل المجتمع الدولي.

عليه فإن مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته القانونية بموجب القانون الدولي والعمل على حماية المدنيين وتمكينهم من حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم. ويؤكد مركز الميزان على أن عجز المجتمع الدولي وصمته تجاه ما تقوم به قوات الاحتلال من انتهاكات، شكل عامل تشجيع لمواصلة قوات الاحتلال انتهاكاتها الجسيمة.

انتهى